مهالك المعاصي وعواقب الذنوب

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2022/12/8 م

تقديم
قسم الترجمة العربية
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

مهالك المعاصي وعواقب الذنوب

الحمدُ للّٰه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ باللّٰه من الشَّيطان الرَّجيم بسم اللّٰه الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغة)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتَّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان اللّٰه تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللّٰهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

---

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

www.arabicdawateislami.net

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ**»(١). فقبلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «**النِّيَّةُ الحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الجَنَّةَ**»(٢). فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِن أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئةِ جلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبيّ ﷺ

رُوي عن سيدنا **أبي أمامة الباهلي** رضي الله تعالى عنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ حَتَّى يُبْلِغَنِيهَا»(٣).

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه أبي أمامة الباهلي، ٨/ ١٣٤، (٧٦١١).

www.arabicdawateislami.net

أيها الأحبّة الأكارم! نحن مسلمون بحمد الله تعالى، وكلّ منّا يعتقد بالبعث والحياة بعد الموت، ويحاسب نفسه على الأعمال والأفعال التي يمارسها في حياته في هذه الدنيا، وأمام العبد طريقان: الخير أو الشرّ، فهو مخيّر بينهما، وإذا أراد الفوز برضى الله تعالى فله أنْ يتبع طريق الخير وهو ميسّر له ويسير مع الصدق والمجاهدة، أو أراد طريق الشرّ فسيقع في سخط الله سبحانه وتعالى بسبب إهماله وتهاونه واتّباعه للنفس والشيطان.

لكن تذكّر أخي في الله! إذا سلك العبد طريق الخير فسينعم ببركات وخيرات لا حصر لها، مع الفوز برضى الله تعالى في الدنيا والآخرة، وإذا سلك طريق الشرّ، فإنّ معصية الله تعالى بسبب ارتكابه الذنوب تلبسه طوق اللعنة في رقبته، لذلك دعونا اليوم نسمع معكم إلى محاضرة بعنوان: "**مهالك المعاصي وعواقب الذنوب**"، دعونا نبدأ المحاضرة بالاستماع إلى القصّتين:

خطر ارتكاب الذنوب في الخلوة

عن سيدنا **عبد الله بن زيد** رضي الله تعالى عنه قال: غرّني القمر فمررتُ في المقابر، فإذا أنا برجلٍ قد خرج من قبرٍ يجرّ سلسلة، فإذا رجل آخذ بالسلسلة فجذبه حتّى ردّه إلى قبره، قال: فسمعتُه يضربه وهو يقول: ألم أكنْ أصلّي؟ ألم أكنْ أغتسل من الجنابة؟ ألم أكنْ أصوم؟

www.arabicdawateislami.net

قال: بلى، ولكنّك **كنتَ إذا خلوتَ بالمعاصي لم تراقب اللّٰهَ تعالى**[1].

من أضرار الربا وعقوباته

قال سيدنا الإمام **ابن حجر الهيتمي** رحمه الله تعالى: وقع لي نظير ذلك، وذلك أنّي كنتُ وأنا صغير أتعاهد قبر والدي رحمه الله تعالى للقراءة عليه، فخرجتُ يومًا بعد صلاة الصبح بغلسٍ في رمضان، بل أظنّه أنّ ذلك كان في العشر الأخير بل في ليلة القدر، فلمّا جلستُ على قبره وقرأتُ شيئًا من القرآن ولم يكن بالمقبرة أحدٌ غيري، فإذا أنا أسمع التأوّه العظيم والأنين الفظيع بآه آه آه، وهكذا بصوتٍ أزعجني من قبرٍ مبني بالنّورة والجصّ له بياض عظيم، فقطعتُ القراءةَ واستمعتُ فسمعتُ صوتَ ذلك العذاب من داخله، وذلك الرجل الْمُعذَّب يتأوّه تأوهًا عظيمًا بحيث يقلق سماعه القلب ويفزعه، فاستمعتُ إليه زمنًا فلمّا وقع الإسفار خفي حسّه عنّي، فمرّ بي إنسانٌ فقلتُ: قبر من هذا؟

قال: هذا قبر فلانٍ، لرجلٍ أدركتُه وأنا صغير، وكان على غايةٍ من ملازمة المسجد والصلوات في أوقاتها والصمت عن الكلام، وهذا كلّه شاهدتُه وعرفتُه منه، فكبر عليّ الأمرُ جدًّا لِمَا أعلمه مِن أحوال الخير الّتي كان ذلك الرجل متلبسًا بها في الظاهر، فسألتُ واستقصيتُ الّذين

(١) "الزواجر عن ارتكاب الكبائر"، مقدمة في تعريف الكبيرة، ١/ ٣١.

www.arabicdawateislami.net

يطلعون على حقيقة أحواله، فلم ترض نفسه الظالمة الخبيثة أنْ يأكل مِن جنبه حتّى يأتيه الموت بل سوّل له الشيطانُ محبّةَ المعاملة بالربا حتّى لا ينقص ماله، فأوقعه في ذلك العذاب الأليم حتّى في رمضان حتّى في ليلة القدر[1].

وعن سيدنا **عبد الله بن عبّاس** رضي الله تعالى عنهما أنّه قال: يا صاحب الذنب! لا تأمن سوء عاقبته، ولَمَّا يتبع الذنب أعظم من الذنب، وقلّة حيائك من ملك اليمين والشمال وأنت على الذنب، أي: بقائك عليه بلا توبةٍ أعظم من الذنب الّذي عملتَه، وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب، وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب، وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب، وخوفُكَ من الريح إذا حرّكَتْ سِترَ بابِك وأنت على الذنب، ولا يضطربُ فؤادُكَ منْ نَظَر الله إليك أعظمُ من الذنب إذا عملتَه[2].

عقوبة ذنوب الخلوات

أيها الأحبّة! تبيّن لنا ممّا سبق أنّ المعصية هي معصية سواء ارتكبتها في السرّ أو العلن، والله سبحانه وتعالى يغضب على أهل المعاصي المصرّين، تأمّل! في القصص السابقة أنّ هؤلاء الأشخاص

(١) "الزواجر عن ارتكاب الكبائر"، مقدمة في تعريف الكبيرة، ١/ ٣٢.

(٢) "الزواجر عن ارتكاب الكبائر"، مقدمة في تعريف الكبيرة، ١/ ٢٧.

www.arabicdawateislami.net

كانت لهم شهرة بالصلاح والتقوى أمام النّاس، ولكنّهم في الخلوة وفي غيبتهم عن الناس كانوا يرتكبون الذنوب، وتسبّب لهم هذا بعذاب، وأمّا نحن فنرتكب المعاصي جهرًا أمام الناس، ولا نستحي من الله تعالى فيه، ولا نفكّر في مصيرنا أين سيكون؟

آه! يجب أنْ نتأمّل: لا قدّر الله تعالى ماذا سنفعل إذا نزلنا في هذه الحال إلى القبر، ونزل بنا العقاب، من ينصرنا هناك؟ وإذا وكَسَرَتْ أضلاعنا ودَخَلَتْ بعضُها في بعضٍ مِنْ ضغطة القبر، كيف نصبر على الألم حينئذٍ؟ وحالنا أنّنا لا نستطيع ضربة من حجرة صغيرة، فكيف نتحمّل ضربات الملائكة بالمطارق الحديديّة، وماذا سيحصل لعظامنا وأجسادنا الضعيفة؟

إخوتي في الله! تخيّلوا هذه العقوبات وسخط الله تعالى علينا بسبب ارتكاب المعاصي والذنوب، نسأل الله العافية والسلامة، آمين.

سعادة المظلومين

لقد ذكر العلامة **أبو طالب المكّي** رحمه الله تعالى في كتابه "**قوت القلوب**": أكثر ما يُدخِل النّاسَ النار ذنوبُ غيرهم إذا طُرِحَت عليهم، وكثير يدخلون الجنّة بحسنات غيرهم إذا طُرِحت عليهم[1].

(١) "قوت القلوب"، الفصل السابع والثلاثون في شرح الكبائر التي تحبط الأعمال...إلخ، ٢/ ٢٥٣.

www.arabicdawateislami.net

ومن البديهي أنّ الذي سينال حسنات الآخَرين هو من كُسِرَ قلبُه فظُلِمَ وأُوذِي وأُكِلَ حقُّه في الدّنيا، هكذا المظلوم والمتألّم في الدنيا، هو في خير وبركة يوم القيامة.

قال العلامة **ابن الجوزي** رحمه الله تعالى: **إخواني!** إلى كم تماطلون بالعمل؟ وتطمعون في بلوغ الأمل، وتغترّون بمنحة المهل، ولا تذكرون هجوم الأجل؟ ما ولدتُم فللتراب، وما بَنَيتُم فللخراب، وما جمعتُم فللذهاب، وما عملتُم ففي كتاب مدّخر ليوم السحاب[1].

قصّة غريبة في خشية الله تعالى

أيها الأحبّة! آه! مِن عذاب النّار الرهيب يجب أنْ نتخلّى عن أسبابه ونبتعد عنها وهي المعاصي والآثام، وإلّا فلا يمكن لنا مواجهة غضب الله وعذابه الشديد، يجب علينا أنْ نخافه ونندم على معاصينا السابقة، عسى الله أنْ يرزقنا ذلك، هيّا لنستمع إلى قصّة في هذا الصدد:

قال سيدنا **عطاء** رحمه الله تعالى خرجنا مع عتبة الغلام، وفينا كهول وشبان يصلّون صلاةَ الفجر بطهور العشاء، قد توّرمتْ أقدامهم مِن طول القيام، وغارتْ أعينُهم في رؤوسهم، ولصقتْ جلودُهم على عظامهم، وبقيتِ العروقُ كأنّها الأوتار يصبحون كأنّ جلودهم قشور البطيخ، وكأنّهم قد خرجوا من القبور يخبرون كيف أكرم الله

(١) "بحر الدموع"، الفصل الثاني: احذروا هجوم الأجل، ص ٤٢.

www.arabicdawateislami.net

المطيعين!؟ وكيف أهان العاصين!؟ فبينما هم يمشون إذ مرّ أحدٌ بمكانٍ فَخَرَّ مغشيًا عليه، فجلس أصحابه حوله يبكون في يوم شديد البرد وجبينُه يرشح عرقًا، فجاؤوا بماءٍ فمسحوا وجهه فأفاق، وسألوه عن أمره فقال: إنّي ذكرتُ أنّي كنتُ عصيتُ الله في ذلك المكان[1].

سبب هلاك الأمم السابقة

أحبّتي! كان أحد أهمّ أسباب عذاب الأمم السّابقة هو أنّهم اعتادوا ترك ما أُمروا به، وواظبوا على ما نهوا عنه، ورُوي عن سيدنا **حذيفة** رضي الله عنه أنّه قيل له: هل تركتْ بنو إسرائيل دِينَهم أي: حتّى عُذِّبوا بأنواع العذاب الأليم كمسخهم قردة وخنازير وأمرهم بقتل أنفسهم؟

قال: لا، ولكنّهم كانوا إذا أُمِروا بشيءٍ تركوه، وإذا نهوا عن شيءٍ ركبوه، حتّى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه[2].

اليوم! إذا تأمّلنا وتفكّرنا في محاسبة أنفسنا على أعمالِنا: فإن وضعنا يكون أسوأ من الأمم السابقة، ألَا ترون أنّنا نخالف أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ؟ ألَا ترون أنّ الكثيرين يتركون الصّلاة والصيام بلا عذر ولا مرض؟ ألَا يوجد مِنّا مَن يُهمل دفع الزكاة رغم وجود الشروط كلّها؟ ألَا يوجد مَن يضطهد الوالدين ويقع في العقوق؟ ألَا يوجد انتهاك

---

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب الخوف والرجاء، بيان أحوال الأنبياء...إلخ، ٤/ ٢٢٩.

(٢) "الزواجر في ارتكاب الكبائر"، مقدمة في تعريف الكبيرة، ١/ ٢٦.

www.arabicdawateislami.net

لحقوق الآخرين بأشكال مختلفة؟ هل أنّنا لا نقع في الأعمال المحرّمة؟ نسأل الله السلامة والتوبة والعافية لنا ولكم، آمين ياربّ العالمين.

ألم تكثر المعاصي بأنواعها في مجتمعنا من الغيبة والسبّ والشتم ومشاهدة الأفلام والمسلسلات واستماع الأغاني والرشوة والكذب والغشّ في التجارة وما إلى ذلك من الذنوب الّتي انتشرت في مجتمعنا؟ نعم! بالتّأكيد يحدث هذا كلّه، وربّما هذا هو السبب الذي جعلنا اليوم عالقين بفخّ المشاكل والمتاعب وشتّى أنواع المصائب، فبعضنا مريض، والآخر مدين وفقير ومِنّا مَن هو عاطل عن العمل، والبعض الآخر يعاني مِن المشاكل الزوجيّة والمنزليّة، ومَن كان ثريًّا يقلق على حفظ نفسه وماله وعرضه، ومَن لا يملك مالًا يعيش في توتّر وقلق مستمرّ.

الحقيقة أنّ كلّ إنسان له مشكلة ما يعاني منها وقلق بسببها، طبعًا كل ذلك ليس إلّا بسبب المعاصي والذنوب، وإذا أردنا التخلّص مِن كلّ هذه المشاكل والمتاعب، فعلينا بالتوبة فورًا من جميع المعاصي وعليك أيّ **الأخ الحبيب** بمتابعة تعاليم القرآن الكريم والسنّة المطهّرة بشكل صحيح، ومِن أجل إنقاذ نفسك وأصدقائك وأقاربك من الذنوب أنصحك بالتمسّك ببيئة دينيّة صالحة، و**مركز الدعوة الإسلامية** بفضل الله يقدّم الخدمة ويد العون والنصيحة والصحبة لكلّ من يبحث عن هذا الخير، ويقدّم التعليمات والتوجيهات ويدفع الناس لطاعة الله

www.arabicdawateislami.net

ورسوله ﷺ في كلّ مرحلة من مراحل حياتهم، مع بذل الجهد في إبلاغ رسالة القرآن والسنّة إلى كلّ مسلم، وإعلامه وتنبيهه بأنّه لا يستطيع أنْ يتحمّل عذاب النار ولو كان أقلّ من لحظة يسيرة من نار جهنّم، لذلك ينبغي على المرء دائمًا محاولة تجنّب الذنوب والعمل على التخلّص منها حتى يدخل الفردوس الأعلى من الجنّة بلا حساب ولا عذاب.

الحثّ على المبادرة إلى التوبة

إخوتي الأعزّاء! جاهدوا أنفسكم بالتّخلّص من المعاصي والتّعوّد على الأعمال الصالحة وساهموا بحضور "**الاجتماعات الأسبوعية**" و"**المذاكرات المدنية**" في هذا المركز المبارك وبادروا بالمشاركة في الأعمال الدينيّة الاثنتي عشر وببركتها إنْ شاء الله يحثّ العقلُ والفكرُ صاحبَه على أعمال الخير والحسنات، واجتناب المعاصي والمحافظة على الإيمان.

وبحمد الله تعالى فإنّ فضيلة الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى قدّم لنا كتيّبًا بعنوان "**الأعمال الصالحة**" على شكل أسئلة وأجوبة في محاسبة النفس، ويرشدنا إلى كيفيّة كسب الحسنات وتجنّب السيّئات في هذا الزمن المليء بالفتن والإغراءات التي يصعب على المرء اجتنابها إلّا بمشقّة وصحبة صالحة ومجاهدة، لذلك أحبّتي أنصحكم بملء هذا الكتيّب من خلال محاسبة النفس وسترون تغيّرًا إيجابيًّا في حياتكم بفضل الله تعالى وكرمه، وسيساعدكم على اغتنام

www.arabicdawateislami.net

بقية حياتكم في الخير والحسنات، يقول فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى في كتيّب "**الأعمال الصالحة**: (٢٨) هل بادرتَ اليوم بالتوبة فور وقوعك في معصية؟ (ينبغي الاستغفار سبعين مرّة كلّ يوم على الأقلّ).

نكتة سوداء في القلب

عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ»[١].

فإذا سمع خيرًا دخل في أذنيه حتّى يأتي القلب فلا يجد له مدخلًا[٢].

بالطّبع مَن اسودّ قلبه كيف يتأثّر بكلمة طيّبة أو نصيحة حسنة، نعم! يصعب على هذا الشخص وأمثاله النفور مِن الذنوب واجتنابها في شهر رمضان كان أو غيره من الأشهر، ولا يميل إلى الخير وإنْ مال إليه وعمله فإنّه لا يقبله قلبه ولا يرضى بفعله بسبب اسْوداد قلبه، ويفكّر في كيفيّة الهروب من البيئة الدينيّة ليفرّ من الصحبة الصالحة، ونفسه تخدعه بإعطائه آمالًا طويلةً تسبّب له الغفلة عن الحسنات، وهكذا يقع الشقيُّ في فخّ الإهمال والغفلة التي تبعده عن البيئة الدينيّة الصالحة ثمّ لا يتمكّن من العمل على الحسنات.

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب التفسير، باب سورة ويل للمطففين، ٥/ ٢٢٠، (٣٣٤٥).

(٢) "تفسير الدر المنثور"، ٨/ ٤٤٦، [المطففين: ٤١].

www.arabicdawateislami.net

لا تنسوا أيها الأحبة! أنّه عند رؤية أحد يرتكب الذنوب بأنّه لا يجوز لأحد أنْ يقول عنه: إنّ الله تعالى قد طبع على قلبه أو لن يوفقه بعدها لخير أو أنّ قلبه اسودّ، أو أنّه لا تنفع معه الدعوة للخير، مع أنّ الله سبحانه وتعالى قادرٌ على أنْ يرزقه توفيقًا للتّوبة، وبعده يبدأ فيمتثل أوامر الله ورسوله ﷺ، لذلك بدلًا من الوقوع في التجسّس على عيوب الآخرين حاولوا تزكية أنفسكم ظاهرًا وباطنًا بالأعمال الصالحة، نسأل الله تعالى السلامة والعافية من سواد القلب، آمين.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

قسم الرُّقيّة الشرعيّة والأوراد

أيها الأحبّة الأكارم! بحمد الله تعالى ترون **مركز الدعوة الإسلامية** يقوم بخدمة الإسلام والمسلمين في أكثر من ثمانين قسمًا، ومنها: "**قسم الرُّقيّة الشرعيّة والأوراد**".

ويقوم بجبر خواطر المرضى المسلمين المنكوبين المتألّمين وعلاجهم بالرقيّة الشرعيّة والأوراد، وبحمد الله تعالى يستفيد منه أكثر من نصف مليون شخص كلّ شهر بالحضور شخصيًّا بالمركز أو عبر الهاتف ووسائل التَّواصُل الاجتماعي والموقع الرَّسمي للمركز، أو حتى البريد الإلكتروني والبريد المسجّل والسريع والعادي لعرض أحوالهم، والرقيّة وطلب الشفاء من الله تعالى سواء من السِّحر أو العينِ والمسِّ أو الحسدِ أو

www.arabicdawateislami.net

الأمراضِ الجسديةِ والنَّفسيَّةِ الأخرى، وهذه الخدمةُ ليست محدودة بمدينة أو إقليم وإنّما هي متوفّرة في باكستان أكملها إضافةً إلى كثير من الدّول كبنغلاديش والهند وجنوب أفريقيا وأمريكا وبريطانيا، ويبلغ عدد الرُّقى الصادرةِ عن المركز كلّ شهر سبع مليون (٧٠٠٠٠٠٠) تقريبًا.

فيا إخوتي! ينبغي لنا الارتباط بديننا الحنيف وعلمائنا والصالحين لنصلح من أنفسنا بالعلم والعمل والإخلاص، فبدلًا من تضييع الوقت في اللّهو واللّعب والمسرحيات علينا أنْ نهتمّ بمزيد من الأعمال الصالحة لنيل رضا الله سبحانه وتعالى؛ لأنّه لم يخلقنا للّعب ولا اللهو ومشاهدة الأفلام والمسلسلات وإنّما خلقنا لطاعته التي تسبب الفوز بمرضاته، وقد رُوي عن سيدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله تعالى عنه، أنّ رسول الله ﷺ قامَ خطيبًا فكان فيما قال: «إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ»[1].

ألا إنّ كلّ إنسان يحصل بعد الموت على جزاء أعماله، فإذا عمل الصالحات نال جزاءها، ولا قدّر الله تعالى إذا تعرّضت النفس لإغواء الشيطان وعاش عيشة أهل المعاصي والذنوب فإنّه يستحقّ النار، حيث قال الله سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الفتن، باب فتنة النساء، ٤/ ٣٥٧، (٤٠٠٠).

www.arabicdawateislami.net

طبعًا! العاقل هو الذي نبذ الذنوب والمعاصي عن قلبه وعقله، وهو بذلك لا ينقذ نفسه منها فحسب بل يُشتغل نفسه بمرضات الله تعالى، ولكن للأسف الشّديد! نتيجةً للبعد عن الدين وعدم معرفته عمّت الذنوب والمعاصي في المجتمع بجميع جهاته، وأينما توجّه تجد التقاعس عن الالتزام بالدين، والسلوك الضالّ، مع أنّ التقاعس عن الواجبات الشرعيّة والإعراض عن الأحكام الإلهيّة يسبّب للمجتمع الهلاك والدمار في الدنيا والآخرة، والنجاة هي لأهل الطاعة والتقوى، قال الله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥٢ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٥٣﴾ [النمل: ٥٢-٥٣]

عشرة أضرار الذنوب والمعاصي

أيّها الإخوة الأعزّاء! بالتأكيد لا فائدة ولا خير في المعاصي بل فيها خسارة فاضحة، وإذا أردتم معرفة قدر عاقبة المعاصي وكم تدمر وتخرب فأعيروني مسامعكم لما أقول: يروى عن سيدنا **عمر بن الخطّاب** رضي الله تعالى عنه أنّه قال: لا يغرنكم قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، فإنّ السيّئة وإنْ كانتْ واحدةً فإنّها تتبعها عشر خصال مذمومة:

أولها: إذا أذنب العبدُ ذنبًا فقد أسخط اللهَ وهو قادر عليه.

www.arabicdawateislami.net

والثانية: أنّه فرّح إبليس لعنه الله.

والثالثة: أنّه تباعد من الجنّة.

والرابعة: تقرّب من النّار.

والخامسة: أنّه قد آذى أحبَّ الأشياء إليه وهي نفسه.

والسادسة: أنّه نجس نفسه وقد كان طاهرًا.

والسابعة: أنّه قد آذى الحفظة.

والثامنة: أنّه أحزن النبيَّ ﷺ في قبره.

والتاسعة: أنّه أشهد على نفسه السموات والأرض وجميع المخلوقات بالعصيان.

والعاشرة: أنّه خان جميع الآدمين وعصى ربَّ العالمين[1].

أيّها الإخوة الأعزّاء! كلّ إنسان يعرف أنّ المعاصي هي سبب لخسارة الآخرة إضافة إلى أنواع مختلفة من العقوبات في القبر والنار، ولكن اعلموا! أنّها أيضًا سبب للمعاناة والخسائر والأضرار في الدنيا أيضًا، منها على سبيل المثال:

(١) قلّة الرزق.

(٢) الابتلاء بالمصائب والمشاكل.

(٣) نقص العمر.

---

(١) "بحر الدموع"، الفصل الثاني: احذروا هجوم الأجل، ص ٤٣.

www.arabicdawateislami.net

(٤) تدهور الصحّة بسبب الضعف المفاجئ لوظيفة القلب أو في الجسم كلّه.

(٥) حرمان العبادة والطاعة.

(٦) الخلل العقلي.

(٧) الحقارة والذلّة أمام الناس.

(٨) الانخفاض في إنتاج الحقول والحدائق.

(٩) الحرمان من النعم.

(١٠) القلق المستمرّ.

(١١) الإصابة بالأمراض المستعصية المفاجئة.

(١٢) لعنة الله وملائكته وأنبيائه وعباده الصالحين على صاحبها.

(١٣) خروج نور الإيمان من الوجه.

(١٤) ذهاب الحياء والغيرة.

(١٥) الإذلال والعار والفشل من جميع الجهات.

(١٦) سوء الخاتمة وما إلى ذلك من الآثام والحسرات الدنيويّة الكبيرة.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

أيّها الأحبة! لقد استمعتم العديد من الخسارات والأضرار الدنيويّة للمعاصي من المرض، وفقدان الصحّة، والحرمان من العبادة والطاعة، والخلل العقلي والقلق المستمرّ، ونحن نرى في المجتمع مَن هو

www.arabicdawateislami.net

مبتلى بهذه المصائب والمشاكل، ولا نلتفت إلى أسبابها الحقيقة، وقد نظنّ أنّه لا علاقة للمعاصي بذلك وإنّما هي أسباب أخرى من الطعام والشراب والجوّ، لكن حقيقة يجب علينا أنْ ننقذ أنفسنا من الذّنوب لحفظ أنفسنا من المعاناة والمصائب الدنيويّة والأخرويّة.

وتذكّر أيّها الحبيب! أنّ آلام ومصائب هذا العالم يمكن أنْ نتحمّلها بسهولة، ولكن عذاب الآخرة لن يستطيع أحد منّا أنْ يحتمّله، لذلك يجب علينا أنْ نتوب إلى الله توبة صادقة من الذنوب عازمين على ألّا نعود إليها أبدًا وننوي بالعمل على الأعمال الصالحة طوال حياتنا إنْ شاء الله الكريم.

مهالك الذنوب

أيّها الإخوة الأعزّاء! هيّا الآن لتستمعوا معي بإيجاز إلى بعض الذنوب وخطورتها وعواقبها، ثمّ لنعزم على التّخلص منها إنْ وجدنا أنفسنا واقعين بها، ومن مهالك الذنوب:

الكذب: وهي عادة قذرة لا مأوى لصاحبها في الدين والدنيا، وهي من الأفعال المحرّمة في مختلف الشرائع السماويّة دون استثناء، وبالتالي يمكن القول أنّه من الأفعال المنبوذة والمكروهة من مختلف الديانات والمجتمعات الإنسانيّة، والكذب ريبة وترقب وشكّ واضطراب، وتقلّ به هيبة صاحبه في المجتمع ولا يحبّه أحد إضافةً لفقدانه احترام الناس

www.arabicdawateislami.net

له، وقد رُوي عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ العَبْدُ الإِيمَانَ كُلَّهُ، حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحَةِ، وَيَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا»(١).

ومنها: **الغيبة**: أنّها تسبّب سوء الخاتمة والعياذ بالله عزّ وجلّ، وعدم استجابة دعاء، وتجرح الصوم بحيث تذهب بروحانيّته، ويمكننا معرفة مدى أضرارها من حديث الرسول ﷺ، ففي الحديث الشريف: عن سيّدنا **جابر بن عبد الله** وسيدنا **أبي سعيد الخدري** رضي الله تعالى عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «الْغِيبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا»(٢).

ومنها: **النميمة**: لا يحبّ الله تعالى رجلًا نمَّامًا ولا مَن ينمّ ويفسد بين الزوجين، والأبناء والإخوة والأخوات والأصدقاء، ولا الذي يفتعل الأحقاد والشقاق والعداوة والبغضاء في المجتمع، وقد ورد في الحديث الشريف: قال رسول الله ﷺ: «خِيَارُ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ إِذَا رُءُوا، ذُكِرَ اللهُ، وَشِرَارُ عِبَادِ اللهِ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ»(٣).

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٣/ ٢٦٨، (٨٦٣٨).

(٢) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٥/ ٦٤، (٦٥٩٠).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث عبد الرحمن بن غنم الأشعري، ٦/ ٢٩١، (١٨٠٢٠).

www.arabicdawateislami.net

ومنها: **السبّ والشتم**: وهو مثل النّميمة يتسبّب في إثارة الفتنة والفساد والكراهية المتبادلة بين الطرفين وسفك الدماء والمعارك وغيرها من المهالك والأضرار حيث ورد في الحديث المرفوع: عن سيّدنا **عبد الله بن عمرٍو** رضي الله تعالى عنهما قال: قال النبي ﷺ: «سِبابُ الْمُؤْمِنِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الهَلَكَةِ»(١).

ومنها: **الحسد**: فإنّه صفة سيّئة للغاية ومعصية عظيمة، والحاسد يحرق نفسَه في نار الحسد ويعيش مختنقًا طول حياته، ولا يرضى ولا يقرّ له قرار، وأنَّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكلُ النّارُ الحطبَ، وكذا التكبّر يؤدّي إلى سخط الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وينفّر النّاس من صاحبه، ويوقعهم بالذلّة والحقارة يوم القيامة، والحرمان من رحمة الله سبحانه وتعالى ونعيم الجنّة ويحلق الدين ويؤدّي إلى النار وغير ذلك العديد من الأضرار العظيمة، فعن سيدنا **عبد الله بن مسعود** رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»(٢).

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "كشف الأستار عن زوائد البزار" للهيثمي، كتاب الأدب، باب لعن المؤمن، ٢/ ٤٣٢، (٢٠٣٦).

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ص ٦١، (١٤٧).

www.arabicdawateislami.net

أيّها الأحبّة الأكارم! عرفتم كيف أنّ هذه المعاصي والذنوب تولّد الشرور والأضرار الفاضحة في المجتمع، لذلك سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة فالأحوط أنْ نحذر من ارتكابها؛ فالعافية في الحذر من ارتكابها، قال سيدنا **بلال بن سعد** رحمه الله تعالى: لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيتَ[1].

لذا عند توجهنا إلى المعصية يا حبّذا أنْ نتفكّر بأنّ الربّ الذي سنعصيه يراقبنا في كلّ لحظة ومطّلع علينا، لذا علينا أنْ نستحي منه، وبهذا التفكير الإيجابي سنتخلّص من ذنوبنا إلى حدّ كبير، إنْ شاء الله.

السبل المعينة على ترك المعاصي

أيّها الأحبّة الأكارم: للتّخلص من الذنوب يجب أنْ نختار السبل الّتي تمنعنا من ارتكابها، قال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

فالصلاة الحقيقية التي يصلّيها الإنسان متقرّبًا بها إلى الله تنهاه عن الفحشاء والمنكر، كما روي عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ، قال: «إِنَّهُ سَيَنْهَاهُ مَا يَقُولُ»[2].

---

(١) "الزواجر في ارتكاب الكبائر"، مقدمة في تعريف الكبيرة، ١/ ٢٨.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٣/ ٤٥٧، (٩٧٨٥).

www.arabicdawateislami.net

وعن سيدنا **الحسن البصري** وسيدنا **قتادة** رحمهما الله تعالى قالا: مَن لم تنهه صلاتُه عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبالٌ عليه، وقيل: مَنْ داوم على الصلاة جرَّه ذلك إلى ترك المعاصي والسيّئات[1].

اللّحية تعين على ترك المعاصي

أيّها الأحبّة! إنّ اللّحية من سنن الأنبياء عليهم السلام، بل سنّة سيّدنا النبي ﷺ، يمكن أنْ نجتنّب الذنوب ببركتها، كما قال المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله تعالى: إنّ اللّحية تمنع الرجل من كثرة ذنوبه؛ لأنّ اللحية تعبّر عن عظمة الرجل وشرفه، فإذا تفكّر بذلك يستحي من ارتكاب المعاصي، بحيث لو رآه شخص ما حال ارتكابه المعصية فيستطيع أنْ يقول له: ما بالك ترتكب المعاصي وأنت صاحب لحية!؟ فنظرًا إلى لحيته لا ينطق بكلام بذيء ولا يعمل الأعمال اللئيمة أمام النّاس، ولا شكّ أنّ اللّحية والصلاة تمنع عن الفحشاء والمنكر بفضل لله تعالى وكرمه[2].

عن سيدنا **شقيق البلخي** رحمه الله تعالى أنّه قال: طلبنا خمسًا فوجدناها في خمسٍ: طلبنا برَكَةَ القُوت فوجدناه في صلاة الضُّحَى، وطلبنا ضِياء القُبُور فوجدناه في صلاة الليل، وطلبنا جواب مُنكر

---

(١) "تفسير الخازن"، ٣/ ٤٥٢، [العنكبوت: ٤٥].

(٢) "اسلامي زندكي"، ص ٩٢، تعريبًا من الأردية.

www.arabicdawateislami.net

ونكير فوجدناه في قراءة القرآن، وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدَقَة، وطلبنا ظلَّ العرش فوجدناه في الخلوة[1].

أيها الأحبّة! الحياء صفة حميدة تنمع المرء من الذنوب والمعاصي، كما قال **بعض السَّلَف** رحمه الله تعالى لابْنه: إذا دَعَتْك نفسُك إلى كبيرةٍ فارْمِ ببصرك إلى السَّماء واسْتَحِ ممّن فيها[2]، فإنْ لم تَفعَلْ فارْمِ ببصرك إلى الأرض واسْتَحِ ممّن فيها، فإنْ كنتَ لا ممّن في السماء تخافُ ولا ممّن في الأرض تَستَحِي فاعدُدْ نفسَك في عدد البهائم[3].

وعلى المسلم أنْ يداوم على قراءة الفضائل الواردة في القرآن والسنّة في ترك الذنوب والمعاصي ومهلكاتها وعقوباتها الأخرويّة، لعلّ ذلك يكون رادعًا له وزاجرًا عن المعاصي، وأيضًا من خلال النّظر إلى المعاناة والآلام المختلفة الدنيويّة يجب أنْ يعتبر نفسه في محلّه قائلًا: بأنّ في حال ارتكابي كذا وكذا من المعاصي ولا قدر الله تعالى إذا تعرّضتُ للمعاناة والمصائب في هذا العالم كالحرق في النّار، ولدغات الأفاعي السامّة ونحوها مع أنّها أخفّ بكثير من وجع وألم العذاب

---

(١) "شرح الصدور"، فصل فيه فوائد، ص ١٤٦.

(٢) أي: من العذاب والانتقام الذي قد يأتيك من جهتها، لا أنّ الله تعالى في السماء بذاته كما يقول المشبّهة والجهويّة.

(٣) "تنبيه الغافلين"، باب الحياء، ص ٢٥٩.

www.arabicdawateislami.net

الّذي سيكون في القبر والنّار، وإنّ هذه المعاناة والمصيبة الدنيويّة لا أطيقها هنا، فكيف أطيق عذاب القبر والنار المؤلمة؟!

ومِن أفضل وسائل كره المعاصي والتخلّص منها: هو الالتحاق والانضمام إلى الصحبة الطيّبة الصالحة، وبحمد الله البيئة الدينيّة **لمركز الدعوة الإسلامية** في هذا العصر نعمة عظمى من الله تعالى، ينبغي عليك أيضًا اغتنامها بحضور **الاجتماعات** و**القوافل الدعويّة** والمشاركة في **النشاطات الدعويّة** للمركز، وسترى التغيّر في حياتك شيئًا فشيئًا بالنفور والكراهية للذنوب ثمّ الميل إلى الأعمال الصالحة إضافة إلى نيل خير الدارين إن شاء الله تعالى.

بعض النصائح حول توقير الأشراف

أيها الأحبّة الكرام! والآن في نهاية هذه المحاضرة الأسبوعيّة لهذا الاجتماع المبارك أودُّ أنْ أذكر لكم فضل اتّباع السنّة مع بعض النصائح حول تعظيم الأشراف، عن سيدنا **أنس بن مالكٍ** رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ»[1].

(١) وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣].

(١) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة...إلخ، ٤/ ٣١٠، (٢٦٨٧).

www.arabicdawateislami.net

قال الإمام **النسفي** رحمه الله تعالى: أي: لا أسألكم عليه أجرًا إلّا هذا، وهو أنْ تودّوا أهل قرابتي[1].

(٢) روي عن سيدنا **جابر بن عبد الله** رضي الله تعالى عنه قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ القَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي»[2].

(٣) وفي روايةٍ أخرى: عن سيدنا **عبد الله بن عبّاس** رضي الله تعالى عنهما أنّه قال: قال النبيُّ ﷺ: «أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»[3].

(٤) تعظيم الشريف مِن قبيل الفرائض، والاستخفافُ به كفر[4].

(٥) أمّا السبب الموجب لحبّ الشريف فهو أنّه بضعة من سيدنا رسول الله ﷺ حيث قال **القاضي عياض المالكي** رحمه الله تعالى: ومِن

---

(١) "تفسير النسفي"، ص ١٠٨٦، [الشورى: ٢٣].

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، ٥/ ٤٣٤، (٣٨١١).

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، ٥/ ٤٣٤، (٣٨١٤).

(٤) "مجمع الأنهر"، كتاب السير والجهاد، باب المرتد، ٢/ ٥٠٩، تصرفًا.

www.arabicdawateislami.net

إعظامه وإكباره إعظامُ جميع أسبابِه، وإكرامُ مَشاهِدِه وأمكِنَتِه مِن مكّةَ والمدينة، ومَعاهِدِه وما لَمَسَهُ ﷺ أو عُرِفَ به[1].

(٦) الاحترام لا يتطلّب أيّ ثبوت أو شهادة خاصّة، لذلك ينبغي احترام الشرفاء من آل رسول ﷺ.

(٧) إذا ادّعى شخص بدعيّ أنّه شريف مِن آل رسول ﷺ وبلغتْ بدعتُه إلى الكفر، فلا يحترم لهذا أبدًا[2].

(٨) مَن لم يكن شريفًا في الواقع ويقول عن نفسه: إنّي شريف فهو ملعون لا يقبل فرضه ولا نفله، كما ورد في الحديث الشريف: عن سيّدنا **علي بن أبي طالبٍ** رضي الله تعالى عنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا»[3].

(٩) إكرام الشرفاء واحترامهم هو مِنْ احترام الرسول الكريم ﷺ[4].

(١٠) ولا يضرب المعلّم الشريفَ مِن تلامذته احترامًا لنسبه الشريف.

---

(١) "الشفا"، الفصل السّابع إعزاز ماله من صلة بالنبي ﷺ...إلخ، ٢/ ٥٦.

(٢) "الفتاوى الرضوية"، ٢٢/ ٤٢١، تصرفًا وتعريبًا من الأردية.

(٣) "صحيح مسلم"، كتاب الحج، باب فضل المدينة...إلخ، ص ٥٤٦، (٣٣٢٧).

(٤) "الفتاوى الرضوية"، ٢٢/ ٤٢٣، تعريبًا من الأردية.

www.arabicdawateislami.net

(١١) يجوز إعطاء وظيفة أو عمل تطوّع للشرفاء على ألّا تكون فيها ذلّة أو حقارة، وإلّا فلا.

(١٢) جاء في "**مجمع الأنهر**": والاستِخفافُ بالأشرافِ والعلماء كُفرٌ[١].

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"**اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم**"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[٢].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

---

(١) "مجمع الأنهر"، كتاب السير والجهاد، باب المرتد، ٢/ ٥٠٩.

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، ص ١٥١، مختصرًا.

www.arabicdawateislami.net

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله تعالى عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: "اللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللّٰهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ"»[٢].

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

www.arabicdawateislami.net

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستّ مئة ألف صلاة على النَّبيّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل سيِّدي **أحمد الصاوي** رحمه الله تعالى: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه، عن النبيِّ قال ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ:**

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

www.arabicdawateislami.net

"اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّٰهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيِّ ﷺ

عن سيّدنا **رُوَيفِع بن ثابتٍ الأنصاري** رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: "اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة" وَجَبت لَهُ شَفَاعَتِي»[2].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

(١) حسنات ألف يوم

عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قَالَ: "جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ»[3].

---

(١) "سنن أبي داود"، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رويفع بن ثابت الأنصاري، ٥/ ٢٥، (٤٤٨٠).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

www.arabicdawateislami.net

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما، أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إلٰه إلّا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

دعاء تحصين النفس والأهل

وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعيَّة التابعة لمركز الدعوة الإسلاميّة التي تشتمل على تعليم السُّنن النّبويَّة، سنقوم في هذه المرّة بحفظ " **دعاء تحصين النفس والأهل**" وهو كما يلي:

اللّٰهُمَّ ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [الشعراء: ١٦٩].

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

www.arabicdawateislami.net